الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العرب

المرجع: .....

الصور البلاغية
في الأربعين حديثا النووية للإمام النووي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: الأدب العربي

إعداد الطالب:
* أسماء بوحداد
* ريان بن خليفة
* مريم بن خليفة

إشراف الأستاذ:
مسعود بن ساري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والحمد لله الملك الحق الذي أرسل رسوله محمدا الأمين رحمة للخلق أجمعين وجعل معجزته هذا الكتاب العربي المبين وأبقاه حجة قائمة على المتقين إلى يوم الدين وبعد:

يعد علم البلاغة واحد من أكثر العلوم العربية الممتعة والجميلة والجميل، فهو الذي يأخذ القارئ إلى المعنى ما وراء الكلمات والسطور وصولا لاستقاء المعنى المقصود كاملا ووصفه وصفا تاما، والمساعدة في الكشف عن بقية الكلام بإيجاز وإيصال المعنى، وتساعد على تمييز الكلام الحسن من الرديء، وكذلك تساعد على فهم النصوص فهما دقيقا بطريقة سليمة وخالية من الأخطاء.

وقد بلغ الحديث النبوي الشريف أعلى درجات في البلاغة والفصاحة حيث لا يضاهيه كلام ولا قول، وأشاد العلماء ببلاغة النبي صلى الله عليه وسلم وبفصاحته وروعته الساحرة، حيث عكفوا على دراسة حديث النبي الكريم وعنوا بها عناية كبيرة وعلى رأسهم الإمام النووي الذي صنف كتاب الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية وسندا.

وموضوع بحثنا هذا يندرج تحت عنوان الصور البلاغية في الأربعين حديثا للإمام النووي.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تذوق بلاغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وتمييز السيئ من الجيد في الكلام، وأخيرا فهم معاني الحديث والقرآن الكريم.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع: التوقف على الأسرار البلاغية والبيانية في الأحاديث، وقلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

أما أهم المحاور الأساسية التي ارتكز عليها هذا البحث فهي مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، فالمقدمة احتوت على شرح مبسط حول الموضوع أما الفصل الأول فقد عنوناه بعلم

البلاغة وتطرقنا فيه إلى تعريف علم البلاغة وأقسامها، نشأتها، أهميتها، وأشهر كتبها وأعلامها.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان كتاب الأربعين حديثا للإمام النووي تناولنا فيه تعريف بالكتاب وترجمة المؤلف، أما الفصل الثالث كان بمثابة دراسة تطبيقية للصور البلاغية في الأحاديث النووية (البيان، المعاني، البديع)، وخاتمة كانت خلاصة لدراسة ما قمنا بها في إطار الموضوع، وقد أرفقناها بقائمة المصادر والمراجع التي رتبت ألف ياء.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة يتمثل في المنهج التحليلي التطبيقي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، كتاب الأربعين النووي ليحيى بن شرف النووي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

تشعب موضوع بحثنا حيث يحتوي معظم مباحث البلاغة العربية، حاجة الموضوع إلى الدقة المتناهية والتأمل الطويل لاتصاله بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتطلب مراجعة الشروح العديدة.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نشكر المولى على توفيقه لنا كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل "بن ساري" لقبوله الإشراف علينا ونصحه وتوجيهه لنا طيلة فترة البحث فجزاه الله خيرا.

الفصل النظري

مفاهيم أولية

المبحث الأول؛ علم البلاغة وأقسامه

المبحث الثاني؛ كتاب الأربعين النووية

المبحث الثالث؛ ترجمة المؤلف

الفصل النظري؛ مفاهيم أولية:

المبحث الأول؛ علم البلاغة وأقسامه

1/ التعريف لغة واصطلاحا:

لغة هي "الوصول والانتحاء"، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه[1].

البلاغة مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهت إليها وبلغتها غيري، والمبالغة في الأمر: أن تبلغ فيه جهدك وتنتهي إلى غايته، وقد سميت البلاغة بلاغة لأنها تنمي المعنى إلى قلب سامعه فيفهمه ويقال بلغ الرجل بلاغة، إذا صار بليغا، ورجل بليغ: حسن الكلام، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه[2].

وفي لسان العرب: بلغ الشيء، يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، تبلغ الشيء، وصل إلى مراده، البلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب، البلاغ: ما بلغك والكفاية. الإبلاغ: الإيصال، بلغ المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذا إذا شارفت عليه[3].

أما **اصطلاحا**: فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يد لا تجحد في تكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب

---

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دط، دتط، ص40.

[2]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص7.

[3]– أحمد مطلوب، أساليب البلاغة، دار النشر وكالة المطبوعات، كويت، ط1، 1980م، ص51.

والتملؤ من نميره الفياض، وقدر الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا ويقبح ما يعده قبيحا[1].

وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ويعنون بالمقتضى الاعتبار الملائم، وما يتطلبه الواقع، أو ما يستدعيه الأمر، وهو الهيئة الخصوصية التي تصدر عليها كلامنا والصورة المحددة التي تحكم نطقنا ويقصدون بالحال واقع المخاطب أو السامع أو متلقي الكلام[2].

2/ أقسامها:

أ/ علم البيان:

لغة: البيان معناه في اللغة: الكشف والإيضاح[3]. الظهور والوضوح، نقول: بأن الشيء يبين إذا ظهر[4]. يقول الجاحظ: الوضوح والظهور، يقال: بأن الشيء بيانا إذا اتضح وظهر واستبان الشيء ظهر وأبنته: أي وضحه[5]. إذن البيان هو كشف الشيء وإظهاره إلى العلن.

اصطلاحا: يقول الجاحظ: هو اسمع جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى.. لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت المعنى ذلك هو البيان في ذلك الموضوع[6].

وفي اصطلاح البلغاء: أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفسه ذلك المعنى، ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما[1].

---

[1]– علي الجارم وآخر، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ص8.

[2]– أبو الخشب إبراهيم، الأدب والبلاغة، مطبعة المعرفة، القاهرة، ط2، 1959م، ص21.

[3]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص216.

[4]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص6.

[5]– عاطف فضل محمد، البلاغة العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص39.

[6]– نفس المرجع، ص39.

البيان علم يستطاع بمعرفة إظهار المعنى الواحد بطرق مختلفة وصور متعددة وفق مقتضيات الحال، وهيئة المخاطب وثقافته[2]. أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه[3].

هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد[4]. وهو علم يعرف به إيراد الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، وعلم البيان يتألف من المباحث الثلاثة[5]: التصريح والمداورة. التشبيه. المجاز، والمجاز المرسل. الاستعارة. الكناية.

إذن البيان هو مطابقة الكلام بحسب أحوال السامعين وأحوال المخاطب كما يبحث في المعاني التي يمكن استنباطها من الكلام المنظوم، وذلك باستخدام أساليب عديدة، مثل: الإيجاز والإنشاء والإطناب والخبر وغيرها.

ب/ علم المعاني:

يعرف القزويني بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، أو هو علم الذي يقوم على الألفاظ والعبارات على أسلوب معين، ويراعي فيه أمران أولهما، فواعد النحو، وثانيهما: مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ويقولون: إن علم المعاني يعلمنا كيف تركب الجملة العربية لتصيب بها الغرض المعنوي الذي تريد، على اختلاف الظروف والأحوال[6]. وهو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له[1].

---

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص216.

[2]– حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة البديع والبيان والمعاني، كلية الآداب، جامعة بنها، القاهرة، د ط، 2010م، ص17.

[3]– يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص143.

[4]– عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، مصر، ط4، د ت، ص1.

[5]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص6.

[6]– عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص163.

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود.

وأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال هي الحذف، والذكر والتعريف، والتنكير، والتقديم والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والإيجاز والإطناب، وما إلى ذلك[2]. هو علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو الطريق الذي يحب أن يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية، وفيه نحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد فنعرف السبب الذي يدعو إلى الإيجاز والإطناب والفصل والوصل.

وعلم المعاني يتألف من ثمانية مباحث وهي[3]: 1/ الخبر. 2/ الإنشاء. 3/ أحوال المسند. 4/ أحوال المسند إليه. 5/ أحوال متعلقات الفعل. 6/ القصر. 7/ الفصل والفصل. 8/ الإيجاز والإطناب والمساواة. إذن علم المعاني هو علم يساعد في التفتيش عن الأخطاء وتصحيحها، بالإضافة إلى ترتيب التراكيب الخاصة بالجمل للحرص على إتمام المعنى المراد إيصاله.

ج/ علم البديع:

لغة: بدع الشيء يبدعه إذا أنشأه على غير مثال سابق، وابتدعت الشيء اخترعته لا على مثال، ويقال: أبدع، أي أنه بما هو مبتكر جديد على غير مثال سابق، والناظر في المعاجم اللغوية يجدها تدور حول الجديد والمحدث والمخترع[4].

جاء في لسان العرب المحيط: "بدع الشيء يبدعه بدعا، وابتدعه أنشأه وبدأه، وبدع الركبة: استنبطها وأحدثها وركب بديع: حديثه الحفر، والبديع والبدع: الشيء الذي لكون

---

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، ص46.

[2]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص5.

[3]– يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربي، ص53.

[4]– عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص216.

أولا"[1]. الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا احتذاء متقدم، تقول: بدع الشيء وأبدعه، فهو بادع ومبدع[2].

اصطلاحا: هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالته، بخلوها من التعقيد المعنوي[3]. هو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام، من حيث الألفاظ ووضوح الدلالة على نحو يكسب التعبير طرافة وجدة.

أو هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية، واللفظية التي لم تلحق بعلم المعاني ولا علم بعلم البيان[4]. وهو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه.

من أهم أساليب علم البديع[5]: المحسنات المعنوية: 1/ الطباق. 2/ التورية. 3/ المقابلة. 4/ المشاكلة. المحسنات اللفظية: 1/ الجناس. 2/ السجع. 3/ التصحيف. 4/ الاقتباس. إذن فعلم البديع هو علم يبحث في صياغة الكلام، لأنه يساعد في تنسيق الكلام على أكمل وجه كي لا يكون بديعا وذلك من خلال تنسيق الكلمات والجمل وتنظيمها.

2/ نشأة علم البلاغة:

أ/ في العصر الجاهلي والإسلامي:

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان، وقد صور الذكر الحكيم ذلك في غير موضوع منه من مثل: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ

---

[1]– فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط11، 2007م، ص275.

[2]– يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص237.

[3]– نفس المرجع، ص237.

[4]– عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص216.

[5]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص6.

الْبَيَانَ﴾[1]، كما صور شدة عارضتهم وقوتهم في الحجاج والجدل بمثل: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2]، ومن أكبر الدلالة على ما حذفوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول الكريم وحجته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة، وهي دعوة تدل في وضوح على ما أوتوه من اللسن والفصاحة والقدرة على حوك الكلام، كما تدل على بصرهم بتمييز أقدار الألفاظ والمعاني وتبين ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير[3]. نستنتج بأن تاريخ البلاغة راجع إلى ما قبل الإسلام وحين جاء القرآن الكريم كان رافضا أساسيا للبلاغة العربية بما قدمه من أساليب الإعجاز وقوة البيان.

ويروي أن الوليد بن المغيرة أحد خصوم الرسول الألداء استمع إليه وهو يتلو بعض آيات القرآن، فقال: "والله لقد سمعت من محمد كلاما، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدوق"[4] وفي هذا القول دليل قاطع على بلاغة القرآن واعتراف صريح ببيانه.

ب/ في العصر العباسي:

لا نكاد نصل إلى العصر العباسي الأول حتى تتسع الملاحظات البلاغية، وقد أعدت لذلك أسباب مختلفة، منها ما يعود إلى تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين، عنيت إحداهما باللغة والشعر، وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلة ودقة التعبير وروعته[5].

ومنه فإن العصر العباسي الأول كان مليئا بالملاحظات البلاغية بسبب تطور النثر والشعر والحياة العقلية والحضارية بصفة عامة فالنثر في هذا العصر قطع أشواطا في

---

[1]– سورة الرحمن، الآية 1–4.

[2]– سورة الزخرف، الآية 58.

[3]– شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، الإسكندرية، ط9، د ت، ص9.

[4]– نفس المرجع، ص9.

[5]– نفس المرجع، ص19.

التطور. ونستطيع أن ننظر في النثر فسنراه يتطور تطورا رائعا، إذ نشأ في النثر العلمي الخالص، واستوعب آثارا أجنبية كثيرة نقلت إليه، منها الأدبي، ومنها السياسي، ومنها الفلسفي، ويكفي أن نذكر في هذا الصدد ابن المقفع، فقد ترجم عن الفارسية كتبا تاريخية وأخرى أدبية وسياسية كما ترجم كليلة ودمنة وأجزاء من منطق أرسطاليس[1]. وبهذا اتسع مجال الترجمة بعده من خلال نقل كتب الحضارات السابقة.

المتكلمون، المعتزلة:

كان يقابل طائفة المعلمين من النحاة واللغويين طائفة ثانية من معلمين كانوا يعنون بمسائل البيان والبلاغة، لاتصالها بما كانوا ينهضون به من الخطابة والمناظرة، ونقصد طائفة المتكلمين الذين أخذوا ينقسمون منذ أواخر القرن الأول للهجرة فرقا تتجادل في نظرياتها العقيدية من إرجاء وجبر واختيار،

ومنذ ظهورهم في عصر بني أمية، وهم يتخاصمون ويتحاورون حوارا عنيفا، كل يحاول أن يقهر خصمه ويظهر عليه، وسرعان ما أصبحت هذه المحاورات والخصومات، بل قل المناظرات شغل الناس الشاغل، فهم يعجبون بهذا المناظر أو ذاك وهو يتحدثون فيمن كان له الظفر ومن هزم وغلب على أمره، ويحاولون أن يتبينوا الخصمين وفي لغتهما ومخارج حروفهما وإشارتهما وهيآتهما[2].

ومن هنا نستنتج بأنه إلى جانب اللغويين كانت طائفة المتكلمين والمعتزلة، الذين كانوا يتوسلون الأساليب البليغة المختلفة لرد بعضهم حجج بعض.

الجاحظ:

لا نكاد نتقدم بعد الربع الأول من القرن الثالث الهجري حتى يتجرد معتزلا كبيرا –هو الجاحظ المتوفى سنة 255هـ، لدرس شؤون البيان والبلاغة فيؤلف كتابه "البيان والتبيين" في

[1]– شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، الإسكندرية، ط9، د ت، ص19.

[2]– نفس المرجع، 31–32.

أربعة مجلدات كبار جامعا فيه ملاحظات العرب البيانية وبعض ملاحظات الأجانب، وسجل كثيرا من ملاحظات معاصريه وخاصة المعتزلة، ونراه يطيل الوقوف عندما أثاره بشر بن المعتمر من صفات الألفاظ والمعاني ووجوب مطابقة الكلام لسامعيه، من ذلك قوله في المطابقة وتفاوت الكلام يتفاوت من يلقى إليهم.

"وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا، إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس، فعن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسعج والخفيف والثقيل"[1].

3/ أهمية البلاغة:

للبلاغة العربية أهمية تتمثل في: تعلم البلاغة صناعة الأدب والأداء الرفيع، وتسهم في تكوين الذوق الأدبي وتنميته، كما أنها تبصر بالصفات التي تكسب النص الأدبي رفعة وسموا إذ تشكل الجانب الموضعي في عملية النقد، كما أنه من أهمية تدريس البلاغة أنها تمكن الطالب من التعرف على أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة مما تساهم في تقوية الجانب الإيماني لديهم وصقل قدراتهم اللغوية والبلاغية.

وكذلك تمكن الطلاب من فهم واستيعاب المعاني والأفكار التي تشتمل عليها الأعمال الأدبية، وإدراك المرامى والأغراض الكامنة وراء الدلالات المباشرة وتنمي قدرة الطلبة على التعبير عن أفكارهم وخواطرهم بأسلوب أدبي رفيع[2].

ويتضح من ذلك أن للبلاغة أهمية كبيرة في تنمية الجانب الوجداني والقدرة على التعبير عنه من خلال الأفكار والمعاني، إذ تمكن الطالب من تمييز الأعمال الأدبية الجيدة من الأعمال الرديئة والحكم عليها من خلال إدراك ما فيها من جمال والمفاضلة بينهما.

---

[1]– شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، الإسكندرية، ط9، د ت، ص32–33.

[2]– آمنة محمد أحمد عايش، صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، رسالة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2003م، ص41.

وكذلك تساهم البلاغة في الكشف عن المواهب الأدبية لدى الطلاب.

4/ أشهر كتب البلاغة وأعلامها:

أ/ (البيان والتبيين) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: يعد الجاحظ من أوائل المؤلفين العرب الذين تناولوا دراسة البلاغة، فقد جمع ما يتصل بها من كلام سابقيه ومعاصريه وأضاف أفكارا وآراء تتسم بالحدة، وأثر ذلك في تاريخ البلاغة العربية. بعض الأفكار التي عالجها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين:

ذكر حال قريش في بلاغة المنطق وبلاغة اللسان، واستمالتهم الأسماع بحسن منطقهم وخلابة ألسنتهم. ورأى أن بلاغة العرب لا تدانيها بلاغة الأمم الأخرى من فرس ويونان أو هند، وفصاحة الفرس نتيجة فكر ومعاناة، وبلاغة العرب بديهة وارتجال[1]. إذ يعد كتاب البيان والتبيين للجاحظ أحد أركان الثقافة العربية القديمة وأحد أهم المصادر الأدبية العريقة التي تناولت موضوع البلاغة العربية.

ب/ (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) للإمام عبد القاهر الجرجاني: يعد عبد القاهر الجرجاني المؤسس الحقيقي لعلم البلاغة، فقد تناول فكرة النظم التي أشار إليها سابقوه إشارات مبهمة، فحدد معناها بأنه استعمال التراكيب النحوية في مواضعها اللائقة بها. بعض الأفكار التي جاءت في الكتاب:

اتبع في كتابه هذا خصائص التراكيب النحوية، كما عد عبد القاهر الجرجاني مؤسس لعلم المعاني، فقد عد كذلك مؤسسا لعلم البيان على الرغم من أن أبواب هذا العلم فقد عرفت كلها (المجاز، الاستعارة، الكناية) عند سابقيه، ولكنه فصل القول فيها[2].

[1]– عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص25.

[2]– نفس المرجع، ص30–31.

إذا فقد تأثر الجرجاني في كتابه هذا بآراء ومذاهب من سبقوه من رجال النقد والبيان كالجاحظ والعسكري، حيث ألف عبد القادر أسرار البلاغة أولا ودلائل الإعجاز ثانيا واللذان يعتبران من أشهر كتب البلاغة.

ج/ (مفتاح العلوم) لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر العسكري: يعد كتاب القاهر الجرجاني الأساس الذي أرسى عليه السكاكي كتابه مفتاح العلوم في البلاغة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل استدرك ما فات عبد القاهر الجرجاني، وتمم وقرر القواعد التي جعلت البلاغة علما ثابت الأصول.

بعض الأفكار التي جاءت في الكتاب[1]: تحدث عن علم المعاني بتفاصيله من حيث الخبر والطلب، والتقديم والتأخير. ثم تناول علم البيان بأقسامه التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية. كما تحدث عن علم البديع بقسميه اللفظي والمعنوي بشكل مختصر. ومنه فالسكاكي جاء ليكمل ما أغفله الجرجاني.

د/ (سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي: إن الغرض من تأليف الكتاب كما يقول: معرفة حقيقة الفصاحة والعلم بسرها. بعض الأفكار التي جاءت في الكتاب[2]: الحديث عن الفصاحة والبلاغة، فالفصاحة هي الظهور والبيان والفرق بين الفصاحة والبلاغة، وأن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني. الإحاطة بتعريفات القدماء للبلاغة، ويرى أنها تعريفات لا تفي بتعريف البلاغة.

إذن نستنتج أن كتاب سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي من أهم ما كتب في البلاغة، وإن ما ذكره في هذا الكتاب من القضايا والمسائل البلاغية إنما ذكره لتوضيح فكرته التي تدور حول الفصاحة والبلاغة.

---

[1]– عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص31–32

[2]– نفس المرجع، ص30.

المبحث الثاني؛ كتاب الأربعين النووية:

1/ مقدمة الكتاب:

فقد استهل كتابه بمقدمة ذكر فيها الباعث الذي بعثه إلى تأليف هذا الكتاب، والمنهج المتبع في الكتاب، وأردف ذلك بلمحة يسيرة عن تاريخ جمع الأربعين النووية، وما يتميز به كتابه، حيث قال: ثم التزم في هذه الأربعينية أن تكون صحيحة عنده.

وقد أشار في مقدمته إلى رأيه في استدلال بالحديث الضعيف، ورأى العلماء في ذلك، قال: "وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال"[1]. إذن يعد كتاب الأربعين النووية من أهم كتب الأحاديث النبوية، لكونه سجلا للأحاديث المهمة، وذخيرة للفقه الإسلامي.

2/ صلب موضوع الكتاب:

فقد أبدع النووي في التأليف، وأثبت مهارته في الترتيب، حيث رتب هذه الأحاديث ترتيبا مرقما، من الحديث الأول إلى الحديث الثاني والأربعين، ولم يرتبها حسب الأبواب الفقهية المتداولة في كتب القدامى، وقد ذكر الأحاديث محذوفة الأسانيد، ويختم كل حديث بذكر راوي الحديث، مع الإشارة إلى موقف الراوي بالنسبة للحديث في أغلب الأحيان[2].

نستنتج بأن متن الأربعين النووية هو متن مشهور اشتمل على اثنين وأربعين محذوفة الاستناد لكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات والتنبيه على جميع الطاعات.

---

[1]– حسين لون بللو، منهج كتاب الأربعين النووية ومميزاته، موقع الألوكة، www.alukah:net، تاريخ النشر 1440/3/15. 2018/11/24، تاريخ النقل والساعة 2020/3/7، 13:46.

[2]– نفس المرجع،

3/ سبب جمعها:

يقول الإمام النووي رحمه الله عن سبب قيامه بجمع هذه الأحاديث: "من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة، رضي الله عن قاصديها، وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنه مدار الإسلام عليه، أو يصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك"[1].

4/ سبب تسميتها:

ظهرت أكثر من أربعين في الحديث كلها استندت على حديث رسول الله ص: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله عز وجل يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء" وعلى الرغم من أن هذا الحديث إلا أنه ظهرت أكثر من أربعين منها يقول النووي في ذلك: "وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات"، ثم نذكر طرفا صنف فيه، ثم قال: "وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين"، وبلغت كثرة التصنيف في هذا الباب أن صنف بعض العلماء أكثر من كتاب في الأربعينات، منهم ابن عساكر، وابن المفضل المقدسي، والمحب الطبري، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم[2].

نستنتج بأن كتاب الأربعين النووية من أشهر الكتب، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى مؤلفه الإمام النووي ولاحتوائه على أربعين حديثا نبويا اشتملت على جوامع كلام النبي عليه الصلاة والسلام بالإضافة إلى الكثير من القواعد الإسلام وأحكام الشريعة والفقه وقد اهتم العلماء بحفظها وشرحها.

---

[1]– إيمان سامي، معلومات عن الأربعين النووية وسبب تسميتها بهذا الاسم، موقع المرسال، www.amrsal.com، تاريخ النشر 2019/12/20، وتاريخ النقل: 2020/3/7، 19:29.

[2]– نفس المرجع،

المبحث الثالث؛ ترجمة المؤلف

1/ نسبه ونسبته:

هو أبو زكريا يحيى ابن الشيخ الزاهد الورع ولي الله أبي يحيى شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بالحاء المهملة والزاي، الحزامي النووي، ذو التصانيف المفيدة، والمؤلفات الحميدة، أوحد دهره، وفريد عصره، الصوام القوام الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، صاحب الأخلاق الرضية، والمحاسن السنية، العالم الرباني المثقف على لعمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته، له الكرامات الطافحة، والمكرمات الواضحة، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين[1].

2/ نسبته: (الحزامي)

فهي بالحاء والزاي إلى جده المذكور حزام، وذكر لي الشيخ –قدس الله روحه–أن بعض أجداده كان يزعم أنها نسبة إلى حزام أبي حكيم الصحابي رضي الله عنه، قال: "وهو غلط".

وحزام جده، نزل في الجولان بقرية (نوى) على عادة العرب فأقام بها، ورزقه الله ذرية، إلى أن صار منهم خلق كثير، و (النووي) نسبة إلى نوى المذكورة، وهي بحذف الألف بين الواوين على الأصل، ويجوز كتبها بالألف على العادة، وهي قاعدة الجولان الآن، من أرض حوران من أعمال دمشق فهو دمشقي، لأنه أقام بها نحوا من ثمانية وعشرين عاما، وقد قال عبد الله بن المبارك: "من أقام في بلدة أربع سنين، نسب إليها"[2].

[1]– علاء الدين علي بن إبراهيم بن عطار، تحفة الطالبين، تر. الإمام محي الدين، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص93–40.

[2]– نفس المرجع، ص40–41.

3/ مولده:

أما مولده فكان في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة (631). قلت: وهذا هو المعتمد، لكن قال الجمال الإسنوي: إنه في العشر الأول. قال اللخمي: وصح عنه أنه قال: لا أجعل في حل من لقبني محيي الدين[1].

4/ نشأته وطلبه للعلم:

نشأ في أسرة مسلمة زكية وكان الله عز وجل أعده لأمور عظام وهيأه لخدمة هذا الإسلام ونشر العلم فكان رحمه الله تعالى منذ صباه تظهر عليه معالم الذكاء والجدية في الأمور بعيدا عن اللهو والعبث وإضاعة الزمن بما لا طائل من ورائه.

رآه البعض أهل الفضل في نوى وهو غلام فتفرس فيه النجابة ولمح فيه الذكاء وحس الأدب فخلا بأبيه وأوصاه به ثم حرض الصبي على طلب العلم وحفظ القرآن فصادف في نفس الإمام النووي ونفس أبيه قبولا لأمر قضاه الله تعالى وأراده لهذا الغلام فالتفت من يومها إلى البدء لما خلقه إليه ويسره له فشرع رحمه الله تعالى يقرأ القرآن ويأخذ مبادئ العلم والأدب عن أهل الفضل والعلم في بلده وقد حفظ القرآن وهو لم يبلغ سن الاحتلام[2].

5/ تصانيفه ومؤلفاته:

ثم إنه اشتغل بالتصنيف والاشتغال والإفادة فصنف: كتاب شرح مسلم، قطعة من شرح البخاري انتهى فيها إلى كتاب العلم سماه التلخيص. قطعة من شرح أبي داود، وصل فيها إلى أثناء الوضوء سماها الإيجاز. قطعة من الإملاء على الحديث: الأعمال بالنيات. قطعة من الأحكام، سماها الخلاصة في أحاديث الأحكام، وصل فيها إلى أثناء الزكاة.

---

[1]– شمس الدين محمد بن عبد الرمان السخاوي، المنهل العذب الروي، تح: محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط1، 1989م، ص36.

[2]– عبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، مذكرة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2009م، ص27.

كتاب المبهمات، اختصر فيها كتاب الخطيب أبي بكر البغدادي الحافظ في ذلك. رياض الصالحين. الأذكار. الأربعين، وفي آخرها الإشارة إلى فوائد فيها وانتهى منها في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأولى. البيان في آداب حملة القرآن. الترخيص في الإكرام والقيام. الإرشاد في علوم الحديث، اختصر فيه كتاب ابن الصلاح، مختصره: التقريب والتيسير في معرفة البشر النذير. طبقات الفقهاء. قطعة كبيرة من تهذيب الأسماء واللغات[1].

6/ وفاته:

أما وفاته، فهي ليلة الأربعاء، الثلث الأخير من الليل رابع وعشرين رجب، سنة ست وسبعين وست مئة (بنوى) ودفن بها صبيحة الليلة المذكورة، وكانت وفاته عقب واقعة جرت لبعض الصالحين بأمره لزيارة القدس الشريف، والخليل –عليه أفضل الصلاة والسلام–فامتثل الأمر، وتوفي عقبها[2].

[1]– شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، المنهل العذب الروي، تر: قطب الأولياء النووي، ص55–56.

[2]– علاء الدين بن إبراهيم بن العطار، تحفة الطالبين، تر: الإمام محي الدين، ص43.

الفصل التطبيقي

الصور البلاغية

أولا: الصور البيانية

ثانيا: الصور البديعية

ثالثا: صور المعاني

الفصل التطبيقي؛ الصور البلاغية:

المبحث الأول: الصور البيانية:

1/ التشبيه:

لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل (شبه) بتضعيف الباء، يقال: شبّهت هذا بهذا تشبيها أي مثّلته به[1]. اصطلاحا: هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام. وقد عرّفه القزويني بقوله: التشبيه دلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى وهذا يعني أن المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء[2].

أ/ أركان التشبيه:

المشبه والمشبه به يسميان طرفي التشبيه، أداة التشبيه هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، وجه الشبه هي الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين.

ب/ أنواع التشبيه:

التشبيه المفصل: هو ما ذكرت فيه أركان التشبيه الأربعة. التشبيه المجمل: هو الذي يحذف منه أحد الركنين الآتيين (أداة التشبيه، وجه الشبه)؛ التشبيه البليغ: هو الذي حذف منه الركنان الآتيان (أداة التشبيه، وجه الشبه) ويبقى الركنان الآخران (المشبه، المشبه به)[3].

ج/ شواهد التشبيه:

الحديث الثاني: الشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك "[1] فالأداة كأن والمشبه به من يعبد الله وينقطع إليه

---

[1]– عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص61.

[2]– محمد أحمد قاسم وآخر، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، ص143.

[3]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، 2011م، ص42-46.

بالعبادة بإخلاص والمشبه به الرجل يعمل العامل وعليه الرقيب فيراعي إتقانه وجه الشبه الدقة والخضوع في العمل.

الحديث الثالث والعشرون: في هذا الحديث ثلاث تشبيهات ونوعها واحد وهي مرتبة كما جاءت في "الصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء"[2]، ونوع التشبيه هنا تشبيه بليغ ففي المثال أول نرى أنه عليه الصلاة والسلام شّبه الصلاة بالنور ووجه الشبه الذي يجمع بينهما الحسن والنور المتوقد فيها ففي، حق المصلي نور يهتدي به إلى الطريق المستقيم وفي المثال الثاني نرى عليه الصلاة والسلام شبه الصدقة بالبرهان.

فالمتصدق المقصد عندما يبذل لله بلا رياء ولا سمعة هو صادق مع ربه فيما فعل والبرهان دليل واضع لما يستدل به وفي المثال الثالث: (والصبر ضياء) حيث شبّه الصبر بالضياء وهو النور القوي ووجه الشبه بينهما الاهتداء في الطريق حيث أن الذي يصبر على ما يصيبه يكون الصبر دليله والضياء لمن يسير في طريق مظلم تحتاجه المخاوف هو بأمس الحاجة إليه.

الحديث الرابع والعشرون: الشاهد من هذا الحديث قوله "يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر"[3]؛ والتشبيه في هذا المثال تشبيه تمثيلي والصورة في المشبه والمشبه به مركب فالمشبه صورة نقصان البحر إذا أخذ منه شيء بغمس المخيط فيه والأداة الكاف.

---

[1]– يحيى بن شرف الدين النووي: شرح منن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مكتبة دار الفتح، دمشق، بيروت، ط4، 1404هـ–1984م، ص18.

[2]– المصدر نفسه، ص68.

[3]– المصدر نفسه، ص72.

الحديث الخامس والعشرون: عند التأمل في هذا الحديث نجد الشاهد قوله: " يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم"[1] فالمشبه صلاة أهل الأموال والمشبه به صلاة معدم المال أو الذي لا يستطيع الصدقة والمثال الثاني المشبه صيام أهل الأموال والثراء والمشبه به صيام من لم يستطع الصدقة والأداة في كل الكاف، ووجه الشبه التساوي بين صلاة وصيام أهل الثراء مع صلاة وصيام من لا يقدر على التصدق.

2/ الاستعارة:

لغة: هو طلب شيء ما للانتفاع به زمنا ما دون مقابل على أن يردّه المستعير إلى المستعار منه عند انتهاء المدة الممنوحة له، أو عند الطلب[2]

اصطلاحا: جاء في التعريفات "الاستعارة إدّعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين كقولك: لقيت أسدا وأنت تعني به الرجل الشجاع"[3]

أ/ أنواع الاستعارة:

الاستعارة التصريحية: هي التي يصرح فيها المشبه به ويحذف المشبه. الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به ورُمزَ له بشيء من لوازمه مع ذكر المشبه[4].

ب/ شواهد من الاستعارة:

الحديث السابع: الشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: "الدين النصيحة"[5]، لأن معناها مأخوذ من النصح وهو الخياطة فشبه عمل الناصح فيما يراه من إصلاح حال المنصوح له وتوجيهه للخير بما يسد من يخيط الثوب من الخلل ثم استعيرت كلمة النصح لمعنى إصلاح حال الرجل ثم اشتق من النصح النصيحة على سبيل الاستعارة

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص75.

[2]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص68.

[3]– محمد أحمد قاسم وآخر، علوم البلاغة، ص192.

[4]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص71–77.

[5]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص36.

التصريحية التبعية ويقال أيضا أنه مأخوذ من نصحة العسل إذا صفيته الشمع فشبهوا تلخيص القول من الغش بتلخيص العسل من الخلط فتكون فيها أيضا استعارة تصريحية تبعية.

الحديث الثامن عشر: الشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: "وأتبع السيئة الحسنة تمحها"[1] استعارة مكنية حيث شبهت الحسنة بإنسان له خاصية المحو والإزالة ثم حذف المشبه به الذي هو الإنسان وبقي شيء من لوازمه ألا وهو المحو والإزالة على سبيل الاستعارة المكنية.

"استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب"[2] حيث شبه القلب برجل وعالم في الدين يعرف أحكامه وتفاصيله وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاستفتاء على سبيل الاستعارة المكنية والتجسيد الذي صوره الرسول للقلب يعطي دلالة واضحة لتقريب المعنى في ذهن السائل الذي جاء إلى الرسول مستفتيا.

الحديث الثامن والعشرون: والشاهد البلاغي في هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: "عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور"[3]، وهذا الشاهد فيه استعارة مكنية حيث شبه شدة التمسك بالدين على نهج الأنبياء والصالحين وعدم التفريط فيه والتعلم به بشيء يأكل ويعض على سبيل الاستعارة المكنية والاستعارة هنا تمثيلية.

3/ الكناية:

أ/ التعريف: لغة: جاء في اللسان (كنى): "الكناية: أن تتكلم بشيء وتريده غيره وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم غيره مما يدل عليه"

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص58.

[2]– المصدر نفسه، ص78.

[3]– المصدر نفسه، ص81.

فالكناية إذن إيماء إلى المعنى وتلميح، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلا عليه.

اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات أن الكناية: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي"؛ هذا التعريف مأخوذ من تعريف السبكي الذي جاء فيه أنها "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد"[1]

ب/ أقسام الكناية:

كناية عن صفة: وهي إخفاء الصفة مع ذكر الدليل عليها. كناية عن موصوف: وهي إخفاء الموصوف مع ذكر الدليل عليه. كناية عن نسبة لموصوف: وهي أن تذكر الصفة والموصوف، وتذكر الدليل على اختصاص الصفة والموصوف[2]

ج/ شواهد من الكناية:

الحديث العاشر: يصور لنا هذا الحديث الشريف أسلوب كنائي رائع: "ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء"[3]، والشاهد قوله "أشعث أغبر" فالمعنى أنه ذو شعر متفرق أغبر من التراب والترحال وقطع المسافات في الأسفار وهو معنى ظاهر من اللفظ والمعنى الذي يراد منه الكناية أنه غير مبال بشعره بل تدل تلك الحال على زهده وبساطة أمره وهو ما يجعله قريب من الله لتواضعه وتقشفه.

الحديث التاسع عشر: تطل علينا الكناية في هذا الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم: "رفعت الأقلام وجفت الصحف"[4]، فالمعنى المتبادر للذهن التوقف عن الكتابة وأن ما

---

[1]– محمد أحمد قاسم وآخر، علوم البلاغة، ص241.

[2]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص95.

[3]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص44.

[4]– المصدر نفسه، ص61.

كتب لم يمح والمعنى الذي تخفيه الكناية أن ما كتبه الله عز وجل قد انتهى فالأقلام رفعت والصحف جفت ولا تبديل لكلمات الله وهو معنى تأكيدي على عدم تغير ما كتب وقدر وأسبقية علم الله وإرادته وأزلية تقديره فهي كناية عن صفة.

الحديث الخامس والعشرون: والشاهد الكنائي في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "وفي بضع أحدكم صدقة"[1] فاللفظ المكنى به البضع والمعنى الظاهر أن البضع يطلق على عقد النكاح وقيل الجماع والمعنى الخفي والمقصود كما هو دال عليه سياق الحديث أن يريد الفرج ولكن كره التصريح بهذا اللفظ فعمد إلى الكناية وهي كناية عن موصوف.

الحديث الثامن والثلاثون: الشاهد في هذا الحديث قوله: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب"[2] فالمعنى الذي يفهم من اللفظ المكنى به هو أن هنالك حربا تدار وجيوشا تساق وألوية تعقد وهو المعنى غير المقصود ولكنا نرى أن هناك كناية من بين ذلك اللفظ وهو المقصود إذ المعنى أن الله يعاديه ويمقته ويخزيه وربما فهم من لفظ الحرب الشناعة في محاربة الله لأوليائه وأن الله اصطفاهم فهو وليهم والذي تولاهم بحفظه وقوته.

4/ المجاز:

أ/ التعريف: لغة: جاء في اللسان (جوز): "جزت الطريق، وجاز الموضوع جوزا وجوازا: سار فيه وسلكه.. وجاوزت الشيء إلى غيره وتجاوزته بمعنى أي أجزته.. وتجاوز عن الشيء: أغضى، وتجاوز فيه أفرط"

فالمجاز لغة يعني إذا السير والتجاوز والتسامح والتخطي، لأن اللسان أورد معنى العفو والتسامح عندما أورد المعنى الديني للفظ "تجاوز الله عنه أي عفا"؛ أما اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات: "المجاز: كل الصيغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص75.

[2]– المصدر نفسه، ص103.

الألفاظ المعتادة"؛ وعرفه الجرجاني بقوله: "المجاز كله كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول"[1]

ب/ أقسام المجاز:

المجاز العقلي: ويكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ويسمى المجاز الحكمي والإسناد المجازي ولا يكون إلى في التركيب.

المجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ من حقيقتها اللغوية إلى معاني أخرى بينهما صلة ومناسبة، وهذا المجاز يكون في المفرد كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له وهذا المجاز اللغوي نوعان: الاستعارة، المجاز المرسل[2].

ح/ شواهد من المجاز:

الحديث الأول: الشاهد من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[3] فالشاهد الأول قوله "لِدُنْيَا" مجاز مرسل العلاقة فيه غير المشابهة إذ تسمية الشيء بمحله إذ المقصود عرض الدنيا وما فيها من متاع ولذة والعلاقة هنا المحلية.

وهناك شاهد آخر قوله: "أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا" فيه مجاز مرسل والعلاقة فيه اعتبار ما يكون إذ المرأة لا تنكح مباشرة وإنما يسبقها خطوات معروفة مشهورة ثم يحصل النكاح بين الزوجين فهو تعبير عما سيكون.

---

[1]– محمد أحمد قاسم وآخر، علوم البلاغة، ص184.

[2]– عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص143.

[3]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص6.

الحديث الخامس: الشاهد من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"[1]، حيث أطلق المصدر وأراد منه اسم المفعول وهذا مجاز عقلي والعلاقة هنا وصف المفعول بالمصدر فهو رد أي مردود.

الحديث الثامن: عند التجول في رياضة النضرة نجد أن الشاهد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ"[2]، فلفظ دمائهم فيه مجاز مرسل وعلاقة الجزئية إذ أطلق الجزء وهو يريد الكل إذ من وقع في الكفر والزندقة فإنه حلال الدم وليس الدم فقط وإنما جسمه كاملا وقد يراد أن الدم بمثابة الجسد كاملا إذ لا جسد بلا دم وهو قطب الرحا وهذا حسن ولكن المعول في هذا تطابق الشاهد مع العلاقة المجازية.

الحديث السابع عشر: شاهدنا في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ"[3] ففيه مجاز مرسل وعلاقته اعتبار ما يكون إذ البهيمة حتى تلك اللحظة لم يطلق عليها ذبيحة ولم يراق دمها ولكنها أطلق عليها مسمى الذبيحة باعتبار ما سيكون.

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص31.

[2]– المصدر نفسه، ص39.

[3]– المصدر نفسه، ص57.

المبحث الثني؛ الصور البديعية:

1/ الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده في الشعر أو النثر وهو نوعان: إيجابي وسلبي. طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان سلبا وإيجابا. طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا[1]؛ إذن فالطباق هو الإتيان باللفظ وضده في جملة، فقد يكونا إما اسمين أو فعلين أو بين فعل واسم.

- ***شواهد الطباق:***

الحديث الثاني: "إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر"[2] فقد وقع طباق الإيجاب بين (بياض- سواد) فهاتين الكلمتين تدلان على الهيئة التي جاء عليها جبريل عليه السلام.

الحديث الرابع: "ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد"[3]، يحتوي هذا الحديث على طباق الإيجاب بين (شقي أو سعيد) حيث يدرك الإنسان أن الله يغفر الذنوب ولو كانت مثل زبد البحر وتبقى حياة المرء وفق ما قدره الله وما صاحبها من عمل.

الحديث الحادي عشر: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[4] وقع طباق السلب بين (ما يريبك وما لا يريبك) حيث اختلف إيجابا وسلبا والطباق بين أمرين أحدهما واضح والآخر فيه لبس.

---

[1]- محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، دار النموذجية، صيدة، بيروت، دط، 1456هـ-2005م، ص226.

[2]- النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص17.

[3]- المصدر نفسه، ص27.

[4]- المصدر نفسه، ص46.

الحديث السادس والثلاثون: "وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[1] الطباق هنا طباق السلب بين (عمله ونسبه) معناه أن التقرب إلى الله في الدنيا هو العمل الصالح، وليس كثرة النسب بالآباء والأبناء.

الحديث السابع والثلاثون: في قوله: "إن الله كتب الحسنات والسيئات"[2] حدث طباق الإيجاب بين (الحسنات والسيئات) حيث أن حياة الإنسان في الدنيا والآخرة متعلقة بأعماله من حسنات وسيئات فجمع بين الضدين للبحث عن الحسنات وترك السيئات، والسر البلاغي في الطباق للضد الأول فيه حسنة والثاني قبحه.

2/ المقابلة:

لغة: قابلت واجهت، قابل الشيء بالشيء، عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما. اصطلاحا: هي إيراد الكلام ثم مقابلته في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة[3]

- ***شواهد المقابلة:***

الحديث الحادي عشر: قال صلى الله عليه وسلم "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[4] تمت المقابلة بين ضدين (ما يريبك وما لا يريبك) أي ترك ملذات الحرام، والانصراف إلى الحلال.

الحديث التاسع عشر: قال صلى الله عليه وسلم: "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك"[5] وقعت المقابلة عند قوله (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص95.

[2]– المصدر نفسه، ص101.

[3]– فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة (المعاني، البيان، البديع)، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، ص204.

[4]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص46.

[5]– المصدر نفسه، ص61.

ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك) يعني أن الإنسان في هذه الدنيا لو اجتمع عليه كل سكان الأرض على أن يضروه لن يستطيعوا لأن الله هو الوحيد القادر على كل شيء فالمعنى بين هذين الضدين أدت إلى وضوح المعنى وقوته.

الحديث الثاني والعشرون: قال: "أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً"[1] وقعت المقابلة في قوله (وأحللت الحلال وحرمت الحرام) أي أن الحلال هنا هو القيام بالواجبات والحرام هو الكف عن الأذى والابتعاد عنه.

الحديث التاسع والعشرون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألت عن عظيم"[2] وقعت المقابلة في قوله (يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) فالمقابلة تمت بين الجنة والنار، حيث أن سعادة العبد أو شقاوته مرتبطة بما يفعله من أعمال وواجبات، وإنما غايته الابتعاد عنها وهو المعنى زاده بلاغة ووضوح.

3/ الجناس:

لغة: مصدر جانس الشيء شاكله واتحد معه في الجنس. اصطلاحا: تشابه الكلمتين في اللفظ، مع اختلاف في المعنى وينقسم إلى قسمين؛ أ/ تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء هي: هيئة الحروف، عددها، نوعها، ترتيبها. ب/ غير تام: ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة[3].

- ***شواهد عن الجناس:***

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص67.

[2]– المصدر نفسه، ص83.

[3]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في علوم البلاغة، (البيان، المعاني، البديع)، ص224.

الحديث الثاني: قال: ""[1] جاء في هذا القول جناس غير تام بين () حيث جاء الاختلاف بين الكلمتين في المعنى مع الاختلاف في الحروف فمعنى العراة أي ليس لديهم ما يستر أجسامهم، أما معنى رعاء أي الذين يرعون الغنم والماشية.

الحديث السادس: في قوله: "ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه"[2] جاء الجناس في قوله (حمى، حمى) وهو جناس تام، إذا اتفقت في الأمور الأربعة واختلف معنى كل منهما فالأولى الحديد التي يملكها الملك أما الثانية المحارم التي حرمها الله عز وجل.

الحديث الرابع والعشرون: قال: "ياعبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني"[3] وقع الجناس في قوله (ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) وهو جناس غير تام فالأولى ما ينعم الله به على عباده من خيرات ونعم لا تعد ولا تحصى، أما الثانية ما يقدمه المرء لله لأن المنعم هو الله وحده، لاختلاف العدد في الكلمتين مع وجود الترتيب في الحروف الأصلية في النون، الفاء والعين.

الحديث الثاني والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"[4] جاء الجناس في قوله (لا ضرر ولا ضرار) وهو جناس غير تام، إذ هناك زيادة في الكلمة الثانية واختلاف أيضا في الحركات للكلمتين، فالأولى لا ضرر على النفس، والثانية ضرار أي الإضرار بالغير والتعدي عليها.

---

[1]– يحيى بن شرف الدين النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص18.

[2]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص32.

[3]– المصدر نفسه، ص72.

[4]– المصدر نفسه، ص88.

4/ السجع:

هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا هو معنى قول السكاكي "السجع في النثر كالقافية في الشعر، والأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء والنفس تميل إليه بالطبع"[1]؛ ومن أشهر أقسامها:

المطرف: هو ما اختلف فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا وبشرط أن يكون رويها روي قافية.

الترصيع: وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظه على وزنها ورويها.

المتوازي: وهو إن تتفق اللفظة الأخير من القريبة، أي القريبة مع نظيرتها في الوزن والروي[2].

- ***شواهد عن السجع:***

الحديث الثامن: قال: "فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى"[3] وقع السجع في قوله (دماءهم وأموالهم) وهو سجع متوازي إذ اتفق اللفظان في الوزن والقافية، حيث جمع الحديث بين العصمة من المال والدم.

الحديث التاسع: قال صلى الله عليه وسلم: "فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم"[4] جاء السجع في قوله (مسائلهم-أنبيائهم) وهو سجع مرصع حيث يشير هنا إلى هلاك الأمم السابقة، وأن السجع هنا أدى إلى بيان المعنى ووضوحه.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص215-216.

[2]- المصدر نفسه، ص217-219.

[3]- النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص39.

[4]- المصدر نفسه، ص41.

الحديث الثامن والعشرون: قال: "فإنه من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين"[1] وقع السجع في قوله (الراشدين- المهديين) وهو سجع مطرّف اتفق اللفظان على القافية واختلفا في الوزن وجاء لتقوية المعنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد إتباعهم في الدين فهم أبصر الناس بالطريق المستقيم.

الحديث الثلاثون: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها"[2] نجد السجع في قوله (فلا تضيعوها-فلا تعتدوها) وهو سجع مرصع، اتفاق بين اللفظين في الوزن والقافية، حيث أمرنا عن عدم الدخول في الأشياء المحرمة، بل يتوجب علينا القيام بالفرائض وعدم تضييعها.

[1]- النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص81.

[2]- المصدر نفسه، ص84.

المبحث الثالث؛ صور المعاني:

1/ الخبر:

وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب، فإن كان مطابقا للواقع كان قائله صادقا وإن كان غير مطابق كان قائله كاذب. أما أغراض الخبر: فيخرج الخبر إلى أغراض تدرك من سياق الكلام أهمها: إظهار التحسر والحزن. الاسترحام. التعريض. السخرية والهجاء. النصح والتوبيخ[1].

- ***شواهد الخبر:***

الحديث التاسع: قال: "سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"[2]، وقع الخبر في قوله (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ) والغرض هنا هو النصح فهو يدعو في هذا القول إلى إتباع أوامره واجتناب نواهيه.

الحديث السادس والعشرون: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ"[3]، وقع الخبر في قوله (كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ) والغرض هنا هو الاسترحام، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم عمل طريقة لشكر الله عز وجل على نعمه وخيراته بالتصديق والعدل بين الناس.

---

[1]– علم الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، ص139.

[2]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص41.

[3]– المصدر نفسه، ص76–77.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون"[1]

جاء الخير في قوله (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون) والغرض هنا هو التعريض، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعظ الناس إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، والعض على المنة والأخذ بها وعدم إتباع آراء أهل الأهواء.

الحديث الرابع والثلاثون: يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه"[2]، جاء الخبر في قوله (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه) والغرض هنا هو النهي، حيث أن العمل هو ثغرة الإيمان، والنهي عن المنكر بشتى الطرق.

- ***أضرب الخبر:***

أفاد البلاغيون إلى ضرورة أن يكون المتكلم عالما بأحوال المخاطبين، خبيرا بما في نفوسهم وما يجول في خواطرهم ويتردد في أذهانهم، ومؤكدات الخبر كثيرة منها: إن، أن، لام الابتداء، القسم، نون التوكيد، حروف التنبيه، الحروف الزائدة، قد، ضمير الفصل. وأضرب الخبر ثلاثة:

ابتدائي: وهو ما يلقى للمخاطب الخالي الذهن، ويكون خاليا من التوكيد. و**طلبي:** وهو ما يلقى للمخاطب المتردد في الحكم ويكون مصحوبا بمؤكد واحد استحسانا. و**إنكاري:**

[1]– المصدر نفسه، ص80.

[2]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص91.

وهو ما يلقى للمخاطب المفكر لمضمون الخبر، ويجب أن يكون الكلام حينئذ مصحوبا بمؤكد أو أكثر حسب قوة الإنكار وضعفه[1]

[1]– عبد الفتاح غيود البسيوني، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، دت، ص48.

- **شواهد أضرب الخبر:**

الحديث الثالث: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بني الإسلام على خمس"[1]، جاء الخبر في قوله (بني الإسلام على خمس) وهو خبر ابتدائي لأنه لم يقترن به أي مؤكد، فالرسول يخبر أن من أتى بهذه الخمسة فقد أتم إسلامه.

الحديث الرابع: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك"[2]، جاء الخبر في قوله: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة) وهو خبر مؤكد واحد يعني أنه يجمع بين ماء الرجل والأنثى فيخلق منها الولد وهو خبر طلبي.

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم"[3]، جاء الخبر في قوله (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى) جاء الخبر طلبي فيه مؤكد واحد، حيث أنه إدعاء الملك لشيء ليس لك ينتج من ضعاف النفس وخلو الإيمان.

الحديث التاسع والثلاثون: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما اسكترهوا عليه"[4]، جاء الخبر في قوله: (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان) وهو خبر إنكاري جاء مصحوبا بمؤكدان حيث أن الإنسان يحاسب على كل ما يصدر عنه من خبير أو شر.

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص25.

[2]– المصدر نفسه، ص27.

[3]– المصدر نفسه، ص89.

[4]– المصدر نفسه، ص106.

2/ الإنشاء:

وهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه، فالإنشاء ينقسم إلى نوعين: طلبي وغير طلبي.

الإنشاء الطلبي:

هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، النهي، النداء، التمني[1]

الأمر: هو طلب الفعل علة وجه الاستعلاء والإلزام، وله أغراض عديدة نذكر منها: الداء، التمني، النصح والإرشاد، التمييز، التهديد، التعجب، التحفيز، التعجيز.

النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام وله أغراض عديدة نذكر منها: الدعاء، التهديد، الإرشاد، التوبيخ، التأييس.

الاستفهام: هو طلب اللم بشيء لم يكن معلوما من قبل وله أغراض عديدة نذكر منها: النهي، التقرير، التشويق، التأكيد، البشارة، الإنكار، الأمر، التهديد، الحث والترغيب.

التمني: هو طلب الشيء الذي لا يرجى حصوله.

النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء وله أغراض عديدة منها: التوبة، الإغراء، الاستغاثة، الزجر، التعجب، التحسر والتوجع[2].

[1]– محمد الطاهر اللاذقي، علوم البلاغة، ص47.

[2]– الخطيب القزويني، في علوم البلاغة، ص108–118.

- ***شواهد الاستفهام:***

الحديث الثاني والعشرون: قال "أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً"[1] جاء الاستفهام في قوله (أرأيت إذا صليت المكتوبات؟) وغرضه هو التقرير أي عمل الحلال أو الواجبات وترك الحرام وانصرف إلى طاعة الله.

الحديث الخامس والعشرون: قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون: إن بكل تسبيحة صدقة"[2]، جاء الاستفهام في قوله (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟) وغرضه الإنكار، حيث أن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم التسابق إلى الطاعات وعمل الخيرات.

الحديث السابع والعشرون: قال: "جئت تسأل عن البر؟ قلت: نعم، وقال: استفت قلبك"[3]، جاء الاستفهام في قوله (جئت تسأل عن البر؟) وغرضه التقرير والتحقيق في هذا الحديث يخبرنا أن البر من حسن الخلق وتطمئن النفس إلى فعله.

الحديث التاسع والعشرون: قال: "قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به"[4]، جاء الاستفهام في قوله (وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟) وغرضه التعجب أن الله تعالى يحاسب الناس على ألسنتهم وجناياتهم بما فيه من بهتان وسخرية ونميمة.

- ***شواهد الأمر:***

الحديث الخامس عشرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص67.

[2]– المصدر نفسه، ص75.

[3]– المصدر نفسه، ص78.

[4]– المصدر نفسه، ص82.

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"[1]، جاء في قوله (فليكرم جاره، فليكرم ضيفه) فالأمر هنا غرضه التهديد فالإيمان هو دليل حب الله تعالى ورسوله والتعلق الخالص بما حثنا عليه من كرم الضيافة.

الحديث العشرون: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت"[2]، جاء في قوله (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) فالأمر هنا غرضه التهديد فقام مقام التخويف، إذا كنت لا تخاف الله تعالى ولا تراقبه فاعط نفسك مناها وافعل ما تشاء.

الحديث الحادي والعشرون: "قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك، قال قل آمنت بالله، ثم استقم"[3]، جاء في قوله (قل آمنت بالله، ثم استقم) جاء المر على غرض النصح والإرشاد فالاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات.

الحديث الحادي والثلاثون: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، "فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس: فقال إزهد في الدنيا يحبك الله"[4]، جاء في قوله (إزهد في الدنيا يحبك الله) جاء الأمر على غرض الإرشاد أي ترك ما لا يحتاج إليه في الدنيا الاقتصار على الكفاية وترك الشهوات والرسول أحرص حرصا شديدا على زرع قيم الخير.

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص52.

[2]– المصدر نفسه، ص65.

[3]– المصدر نفسه، ص66.

[4]– المصدر نفسه، ص85.

الحديث الرابع والثلاثون: قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه"[1]، جاء في قوله (فليغيره بيده) جاء الأمر على غرض الوجوب باستحباب ولطف الإيمان في باب النهي عن المنكر أن ينهى بيده ولسانه ويشتغل بذكر الله.

- ***شواهد النهي:***

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني، قال لا تغضب فردد مراراً، قال لا تغضب"[2]، جاء الأمر في قوله (لا تغضب) غرضه التوبيخ، هذا يعني أن الغضب يدفع الإنسان إلى الذنوب والمعاني لذا عليه الاستغفار لكيلا يقع في الخطأ.

الحديث التاسع والعشرون: قال: "لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئاً"[3]، جاء الأمر في قوله (تعبد الله ولا تشرك به شيئاً) غرضه النصح والإرشاد فالإسلام عموده الصلاة وعبادة إله وعدم الإشراك به.

الحديث الخامس والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض"[4]، جاء الأمر في قوله (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض) غرضه النصح، فقد حرم الله زيادة ثمن السلعة وغيره فهو غش وخديعة.

---

[1]- النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص91.

[2]- المصدر نفسه، ص55-56.

[3]- المصدر نفسه، ص83.

[4]- المصدر نفسه، ص92.

الحديث الأربعون: قال: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء"[1]، غرضه الإرشاد فالزهد في الدنيا وترك ملذاتها فالإنسان إذا مات انقطعت شهوته في الدنيا واشتهت نفسه العمل الصالح.

- ***شواهد النداء:***

الحديث العاشر: قال: "يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام"[2]، جاء النداء في قوله (يا رب. يا رب) وغرضه الإلحاح والتضرع إلى الله في الدعاء

الحديث التاسع عشر: قال: "كنت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال يا غلام"[3]، جاء النداء في قوله (يا غلام) وغرضه لفت الانتباه فمجالسة الرسول كانت من أنبل الغايات للصحابة.

الحديث الرابع والعشرون: قال: "يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً"[4]، جاء النداء في قوله (يا عبادي) غرضه التنبيه والتحبيب، يدعو الله عز وجل الناس إلى العبادة والامتثال له.

الحديث الخامس والعشرون: قال: "قالوا للنبي صلى الله تعالى وعليه وآله وسلم: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور"[5]، جاء النداء في قوله (يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور) وغرضه النداء والتعظيم.

---

[1]– النووي، شرح منن الأربعين النووية، ص107.

[2]– المصدر نفسه، ص44.

[3]– المصدر نفسه، ص61.

[4]– المصدر نفسه، ص71.

[5]– المصدر نفسه، ص75.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال بحثنا الموسم "بالصور البلاغية في الأربعين النووية"، توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

الألوان البديعية في الأربعين النووية لها فوائد معنوية ولفظية وقد جاءت مناسبة لما تقتضيها المقامات. تنوع الأساليب في البلاغة النووية يتنوع بموضوعاته وأنماطه من جمال وتفسير. تعد الأحاديث النبوية منبع علم البلاغة بعد القرآن الكريم؛ تميز النبي صلى الله عليه وسلم عن سائر المخلوقات بفصاحته. جمعت الأحاديث النبوية قواعد الإسلام وتضمنت ما لا يحصى من أنواع العلوم في الأصول والفروع والآداب وسائر وجوه الأحكام.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر:

1) النووي يحيى بن شرف الدين، شرح منن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مكتبة دار الفتح، دمشق، بيروت، ط4، 1404هـ-1984م.

المراجع:

2) آمنة محمد أحمد عايش، صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، رسالة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2003م.

3) إيمان سامي، معلومات عن الأربعين النووية وسبب تسميتها بهذا الاسم، موقع المرسال، www.amrsal.com، تاريخ النشر 2019/12/20، وتاريخ النقل: 2020/3/7، 19:29.

4) أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، 2011م.

5) البسيوني عبد الفتاح غيود ، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، دت.

6) الجارم علي وآخر، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

7) حسين لون بللو، منهج كتاب الأربعين النووية ومميزاته، موقع الألوكة، www.alukah:net، تاريخ النشر 1440/3/15. 2018/11/24، تاريخ النقل والساعة 2020/3/7، 13:46.

8) حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة البديع والبيان والمعاني، كلية الآداب، جامعة بنها، القاهرة، د ط، 2010م.

9) أبو الخشب إبراهيم، الأدب والبلاغة، مطبعة المعرفة، القاهرة، ط2، 1959م.

10) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

11) السخاوي محمد بن عبد الرمان ، المنهل العذب الروي، تح: محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط1، 1989م.
12) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ط9، دتط.
13) الصعيدي عبد المعتال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، مصر، ط4، د ت.
14) عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
15) عبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية، مذكرة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2009م.
16) أبو العدوس يوسف مسلم، مدخل إلى البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
17) ابن عطار علي بن إبراهيم، تحفة الطالبين، تر. الإمام محي الدين، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط1، 2007.
18) فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة (المعاني، البيان، البديع)، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1.
19) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط11، 2007م، ص275.
20) اللاذقي محمد الطاهر، المبسط في علوم البلاغة، دار النموذجية، صيدة، بيروت، دط، 1456هـ-2005م
21) محمد أحمد قاسم وآخر، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.
22) مطلوب أحمد، أساليب البلاغة، دار النشر وكالة المطبوعات، كويت، ط1، 1980م.
23) الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، د ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ
الفصل النظري؛ مفاهيم أولية: 7
المبحث الأول؛ علم البلاغة وأقسامه.....7
1/ التعريف لغة واصطلاحا: 7
2/ أقسامها: 8
أ/ علم البيان: 8
ب/ علم المعاني: 9
ج/ علم البديع:..... 10
2/ نشأة علم البلاغة: 11
أ/ في العصر الجاهلي والإسلامي: 11
ب/ في العصر العباسي:..... 12
3/ أهمية البلاغة: 14
4/ أشهر كتب البلاغة وأعلامها: 15
المبحث الثاني؛ كتاب الأربعين النووية:.....17
1/ مقدمة الكتاب:..... 17
2/ صلب موضوع الكتاب:..... 17
3/ سبب جمعها:..... 18
4/ سبب تسميتها: 18
المبحث الثالث؛ ترجمة المؤلف.....19
1/ نسبه ونسبته: 19
2/ نسبته: (الحزامي)..... 19
3/ مولده: 20
4/ نشأته وطلبه للعلم: 20
5/ تصانيفه ومؤلفاته: 20
6/ وفاته:..... 21
الفصل التطبيقي؛ الصور البلاغية:..... 23
المبحث الأول: الصور البيانية:.....23
1/ التشبيه: 23
2/ الاستعارة: 25

٣/ الكناية:..... 26
٤/ المجاز: 28
المبحث الثني؛ الصور البديعية: 31
١ / الطباق: 31
٢/ المقابلة:..... 32
٣/ الجناس: 33
٤/ السجع: 35
المبحث الثالث؛ صور المعاني: 37
١ / الخبر: 37
٢/ الإنشاء:..... 41
الإنشاء الطلبي:..... 41
الخاتمة 46
فهرس المصادر والمراجع 48
فهرس الموضوعات 52